مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: في إيتاء الزكاة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادةِ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وحجِّ البيتِ وصَومِ رمضانَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "بني الإسلام على خمس أركان". هذه هي اركان الإسلام. "هي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله". أي: الشهادة: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله". "الثانية الصلاة. الثالثة إيتاء الزكاة، وبعدها أداء الحج، وصيام رمضان". هذه هي أصول الإسلام؛ لا ينبغي تفويت أي منها. ثلاثة للجميع. الزكاة والحج أمور تجب على غير الفقراء؛ وهي من أركان الإسلام.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن للإسلام صِوًى وعلامات كمنار الطريق، فرأسُها وجمالُها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله وإقامةُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاةِ، وتمام الوضوء

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن للإسلام شواهد مثل المنارة التي ترشد" أي مثل المنارة، له علامات تدل على الطريق، سواء في البحر أو في البر. "أولها وجوهرها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله". النطق بالشهادة هي الخطوة الأولى في الإسلام. "بعد ذلك، أداء الصلاة على الوجه الصحيح، إيتاء الزكاة، والوضوء على الوجه الصحيح.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيما مال أديت زكاته؛ فليس بكنز

نبينا الكريم ﷺ يقول "ليس كل مال أُخرجت منه الزكاة كنزًا". فما يُسمى "كنزًا" ليس مالًا مُجمّعًا، أي أنه حلال، كامل. ما يُسمى "كنزًا" هو مال مختلط. فإذا أُخرجت الزكاة عليه، أصبح مالًا طاهرًا حلالًا.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

برِئَ منَ الشُّحِّ من أدَّى الزكاةَ وقرَى الضَّيفَ وأعطى في النَّائبة

نبينا الكريم ﷺ يقول "من أدى زكاة ماله، أكرم الضيف، وأعان المحتاج، لم يبخل". لذلك، هذا الشخص ليس بخيل. يؤدي زكاته، يكرم ضيوفه، ويساعد المحتاجين. ومن لم يفعل هذه الأشياء فهو بخيل. هؤلاء الناس لا يُعتبرون بُخلاء.

مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثٌ من كنَّ فيهِ وُقِيَ شُحّ نفسه من أدَّى الزكاةَ وقرَى الضَّيفَ وأعطى في النَّائبة

نبينا الكريم ﷺ يقول "من كانت فيه هذه الخصال الثلاث يقي نفسه من البخل". البخل شيء مكروه. إن الله عز وجل يكره ذلك. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يكره ذلك. الناس لا يُحبون البخل أيضا. لذلك فإن من يفعل ذلك يأمن من البخل. "إيتاء الزكاة". هناك كثير من الأثرياء لا يخرجون زكاتهم بسبب البخل؛ هناك عدد لا يحصى من الأثرياء الذين يفعلون ذلك. معظمهم في تلك الحالة. الأغنياء الذين لديهم المال، لكنهم لا يستطيعون إعطاءه. هذا بخل. "إكرام الضيف". يجب أن تُكرم ضيوفك قدر استطاعتك. لا داعي لشراء أشياء من هنا وهناك، ثم تُعرّض نفسك لموقف صعب، فقط لكي لا يَتهمك الناس بالبخل. ما لديك في المنزل، أكرم به ضيفك. هذا إكرام لهم. "ومساعدة المحتاجين". مساعدة المحتاجين، قدر استطاعتك، ستجنبك الوقوع في موقف صعب.

أعطى أحد الصحابة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ليرة ذهبية. فأعرض نبينا الكريم ﷺ وجهه. ثم عاد من الجهة الأخرى وقال "وجدت هذه الليرة الذهبية؛ كل ما أملك فيها. سأعطيك إياها". في النهاية، أخذ نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم الليرة الذهبية وألقاها على الرجل. قال له ﷺ "إن كنت ستعطيني كل ما تملك ثم تتسول، فهذا ليس صحيحًا. أعطِ ما تستطيع، وأنفق الباقي على أهلك". هذا يدل على أن لكل شيء آدابه ونظامه. يمكنك المساعدة بقدر استطاعتك، دون أن تُعرّض نفسك لموقف صعب. الحديث هنا لا يدعونا إلى مساعدة المحتاجين ببيع بيوتنا لسداد ديونهم، ثم التشرد. هذا ليس صحيحًا. لكل شيء آدابه وإجراءاته. ساعد المحتاجين بقدر استطاعتك، ولن تُعتبر بخيلًا. فلا تخف من أن تُعتبر بخيلًا.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخلصوا عبادة ربكم ، وأقيموا خمسكم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وصوموا شهركم ، وحجوا بيتكم ، تدخلوا جنة ربكم

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم لديه الأجمل في كل شيء. وفيما يتعلق بأحاديثه ﷺ، باللغة العربية، يقولها نبينا صلى الله عليه وسلم بطريقة على القافية. الترجمة التركية ليست بهذه القافية تمامًا، لكن نبينا ﷺ يقول "إذا عبدت الله فأخلص وأقم الصلوات الخمس". هذه هي النقطة الأولى، الإخلاص. "اعبدوا الله ﷻ بإخلاص، أدّوا الصلوات الخمس، وصوموا رمضان. وأدّوا الزكاة من أموالكم بقلبٍ راضٍ". فلا تقلقوا ولا تخافوا من فقدانها، ولا تفكّروا "لدينا الكثير من المال". فإذا كان عليكم إخراج الكثير، فهذا يعني أن الله ﷻ قد أنعم عليكم بالكثير. فإذا أخرجتم مئة ليرة ذهبية، فهذا يعني أن الله ﷻ قد أنعم عليكم بخمسة آلاف ليرة ذهبية. وإذا أخرجتم مئة أو ألفي ليرة ذهبية، فافرحوا لأن الله ﷻ قد أنعم عليكم بهذا القدر. فأخرجوا زكاتكم بقلبٍ راضٍ. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "حجوا البيت لعلكم تدخلون جنة ربكم".

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حصّنوا أموالَكم بالزَّكاةِ وداووا مَرضاكم بالصدقةِ وأعدُّوا للبلاءِ الدُّعاءَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "احفظوا أموالكم بالزكاة". إذا لم تعطِ الزكاة، ستضيع أموالك كلها، حفظنا الله. اعطِ الزكاة لحماية تلك الثروة. "داووا مرضاكم بالصدقة". الصدقة شفاء للمريض. تجلب الشفاء أكثر من الأطباء. "قوموا بالدعاء على البلاء". ادعوا قائلين الله ﷻ يكفينا البلاء، حتى يبعد عنك البلاء.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حصّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرّع

نبينا الكريم ﷺ يقول "احفظوا أموالكم بالزكاة". الزكاة ضرورية لحماية الثروة. ستؤدي حقك، وتحفظ أموالك، وتكسب الثواب، وتتلقى الدعاء. "داووا مرضاكم بالصدقة". يجب على الجميع أن يدفعوا صدقة يومية، كل يوم، حتى ينالوا الحماية من المصائب والآلام، ويحصلوا أيضًا على الشفاء. "استعينوا بالدعاء والتوسل إلى الله ﷻ لتقدروا على تحمّل البلاء". ادعو وتضرع إلى الله ﷻ حتى يبعد عنك البلاء.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدِّينارُ كَنْزٌ، و الدِّرْهَمُ كَنْزٌ، والقِيرَاطُ كَنْزٌ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الدينار والذهب والدرهم والفضة والقيراط كنوز ما لم تؤد الزكاة". أي أن هذه كنوز، أي لم تجب فيها الزكاة.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزكاة قنطرة الاسلام

نبينا الكريم ﷺ يقول "الزكاة جسر الإسلام". بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتدّ كثير من العرب الذين كانوا مسلمين. لماذا؟ لتجنب دفع الزكاة. لذلك، هي جسر الإسلام حقاً؛ فمن لم يدفعها لم يدخل في الإسلام.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلُّ مالٍ أُدِّيَ زكاتُه فليسَ بكنزٍ، و إنْ كانَ مدفونًا تحتَ الأرضِ، و كلُّ مالٍ لا تؤدَّى زكاتُه فهو كَنْزٌ، و إنْ كانَ ظاهرًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "المال الذي أخرجت فيه الزكاة لا يعتبر كنزًا، ولو كان مدفونًا تحت الأرض. والمال الذي لم تؤد الزكاة فيه يعتبر كنزًا، ولو كان ظاهرًا فوق الأرض". ويعتبر كما لو لم تدفع الزكاة.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يمنَعْ قومٌ زكاةَ أموالِهم إلَّا مُنِعوا القطْرَ من السَّماءِ ، ولولا البهائمُ لم يُمطَروا

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن قومًا لا يؤدون زكاة أموالهم لن يسقط عليهم مطر من السماء". لذلك فإن المشكلة الأكبر الآن هي قلة الأمطار في كل مكان في العالم. يشكون من عدم هطول الأمطار وعدم وجود ماء. "فلولا البهائم لم يسقط عليهم قطرة واحدة". إن الله ﷻ يشفق على البهائم والحشرات فينزل المطر. وإلا فلن ينزل عليهم قطرة واحدة.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عُرِضَ عليَّ أوَّلُ ثلاثةٍ يدخلون الجنَّةَ وأوَّلُ ثلاثةٍ يدخلون النَّارَ فأمَّا أوَّلُ ثلاثةٍ يدخلون الجنَّةَ فالشَّهيدُ وعبدٌ مملوكٌ أحسن عبادةَ ربِّه ونصح لسيِّدِه وعفيفٌ متعفِّفٌ ذو عِيالٍ وأمَّا اول ثلاثةٌ يدخلون النَّارَ فأميرٌ مسلَّطٌ وذو ثروةٍ من مال لا يؤدِّي حقَّ اللهِ في مالِه وفقيرٌ فخورٌ

نبينا الكريم ﷺ يقول "عُرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة، وأول ثلاثة يدخلون النار". أي أنهم عُرضوا على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. "أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهداء" ، الشهداء هم أول من يدخل الجنة. "عبدٌ أحسن عبادة الله، وأخلص لسيده". الآن لا يوجد عبيد. من كانوا عبيدًا في الماضي، يعبدون الله ﷻ ويخدمون سيدهم، سيدخلون الجنة في المرتبة الثانية جزاءً لما عانوه في الدنيا؛ هؤلاء هم النوع الثاني من الناس. "ومن له عائلة، وهو متواضعٌ كريمٌ عفيف". العفيف، أي الذي يصبر ولا يطلب من أحد، حتى وإن كان له عائلة، هو النوع الثالث من الناس الذين يدخلون الجنة. "أول ثلاثة يدخلون النار: السلطان الظالم. والثاني: من له مالٌ ولا يؤدي زكاته". من له مالٌ ولا يؤدي زكاته، هو أيضًا النوع الثاني من الناس الذين يدخلون النار. "والفقير المتكبر". فقيرٌ متكبر. هو في النوع الثالث.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

اللهم أوصل ما قرأناه، هدية واصلة الى روح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاح الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. ليأتي الخير ويزول الشر. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
13 كانون الثاني 2025/ 24 رجب 1447
زاوية بيلربي، إسطنبول